مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد (08) /العدد (2)، ديسمبر 2021، ص.ص:45-58

تمثلات مالك بن نبي لمتطلبات تفعيل رأس المال البشري في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة

Malek Bennabi's representations of the requirements for activating human capital in achieving sustainable economic development

حنان بوطورة*[1]، سميرة منصوري[2]

[1]مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية. جامعة 20 أوت 1955.سكيكدة، الجزائر، h.boutora@univ-skikda.dz

[2]مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية. جامعة 20 أوت 1955.سكيكدة، الجزائر، s.mansouri@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام:2021/12/04 تاريخ القبول:2021/12/27 تاريخ النشر:2021/12/31

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استطلاع تمثل المفكر الجزائري مالك بن نبي لمتطلبات تفعيل رأس المال البشري في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، واعتمدنا لبلوغ أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها منهجا وصفيا

وقد توصلنا إلى استنتاجات منها أن مالك بن نبي يفرق بين مفهوم رأس المال البشري والثروة البشرية في كون الأول يرتبط باستثمار الموارد البشرية(معرفية، نفسية، اجتماعية) المتاحة لإيجاد الإنسان المستدام المؤهل لحمل أعباء التنمية الاقتصادية المستدامة والثانية تتعلق بتراكم وتكديس هذه الموارد فقط، ويقر بأن أساس متطلبات تفعيل رأس المال البشري في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة يتجسد في تفعيل دوره بالاستثمار الاجتماعي في شبكة العلاقات الاجتماعية قوية انطلقا من خصوصية المعادلة الاجتماعية لمجتمعه كسبيل لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة بدلا من التكديس الفردي للثروات أو جمع منتجات الحضارات الأخرى.

كلمات مفتاحية: تنمية اقتصادية مستدامة، رأس مال بشري، ثروة، استثمار.

ترميز JEL: O10,O15,N3

Abstract:

This study aims to survey the representation of the Algerian thinker Malek Bennabi for the requirements of activating human capital in achieving sustainable economic development,to achieve the objectives of the study and answer its questions, we adopted a descriptive approach

We have reached conclusions, including that Malek Bennabi differentiates between the concept of human capital and human wealth in that the first is related to the investment of human resources (cognitive, psychological, social) available to find a sustainable human qualified to bear the burdens of sustainable economic development, and the second relates to the accumulation and accumulation of these resources only, That the basis of the requirements of activating human capital in achieving sustainable economic development is embodied in activating its role by social investment in a strong social network, based on the specificity of the social equation of its society as a way to achieve sustainable economic development instead of the individual accumulation of wealth or the collection of products of other civilizations

Keywords: sustainable economic development, Human capital, wealth, investment.

JEL Classification Codes: O10, O15, N3

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

حدد مالك بن نبي في مشروعه الفكري نوعية وطبيعة المشكلات التي يواجها المجتمع العربي الإسلامي في وقت كان هذا العالم يعجّ باتجاهات فكرية متعدّدة المشارب والمناهج والغايات، بعدما عايش هذه الحركية الفكرية بكل ما تحمِلُها من تناقضات وسلبيات، فكان لهذا الجوّ الفكري أكبر الأثر في تشكّل مشروعه الذي نظّر من خلاله لقضايا الحضارة تشخيصا لمشكلاتها وتأسيسا وتشييدا لصرحها وذلك بتركيز مشروعه على القراءة النقدية لهذه التجارب، تأسيسا لمسلك التواصل والاستمرارية في بناء الأفكار التنموية الاقتصادية من خلال الاستثمار في التربية لتكوين رأس المال بشري ينطلق من الثروات الاجتماعية الحقيقية بعيدا عن المفهوم الاقتصادي النفعي للثروة الذي يحصرها في البعد المادي التقني أو بتعبير **مالك بن نبي** (عالم الأشياء) ليوسع **بن نبي** هذه الدلالة لتشمل (عالم الأفكار،عالم الأشخاص) وحتى الزمن الذي دعا لتحويله من خلال الاستثمار الاجتماعي إلى رأس مال يساعد بشكل جوهري في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

وقد أطر **مالك بن نبي** كمفكر إسلامي جزائري مشروعه الفكري العام في تنمية الإنسان ليكون مدخلا للاستثمار في تكوين رأس مال بشري لبناء تنمية اقتصادية اجتماعية حقيقية بالمجتمعات العربية المسلمة بعيدا عن المساعي التنموية القائمة على تكديس الأفكار الميتة والقاتلة وتكديس الأشياء من منتجات حضارة تختلف في معادلتها الاجتماعية عن الخصوصية الثقافية لهذه المجتمعات، مستبعدا من مشروعه الفكري منحى الإلغاء والانطلاقة الصفرية الذي تنبني عليه النظريات الاقتصادية الرأسمالية أو الاشتراكية بتركيزها على عالم الأشياء، فكان قوام مشروعه الفكري عملية نقد بناء مارسها **بن نبي** تمهيدا ليأسس أرضية لفلسفة التنمية الاقتصادية المستدامة باعتماد موقف يتوخى الأصالة في الطرح والانفتاح في المنهج والرؤية والدقة في النقد والتحليل، وتمكن من خلال نقده للركود بالعالم الاسلامي نقدا موضوعيا وتحليله تحليلا علميا ليصوغ نظرية فلسفة قوية الأبعاد في تنمية رأس المال البشري بكافة أبعاده الأخلاقية، الروحية، الجمالية والعملية، ساهمت بناء العديد من النهضات الاقتصادية العربية والإسلامية، وغير الإسلامية والعربية.

وتأسيسا على ذلك تتجلى مشكلة هذه الدراسة التحليلية في التساؤل التالي:

كيف يتمثل مالك بن نبي متطلبات تفعيل رأس المال البشري في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تمت صياغة مجموعة من الأسئلة الفرعية كالتالي:

1. كيف يتمثل مالك بن نبي أسس تنمية رأس المال البشري؟
2. كيف يتمثل مالك بن نبي سبل تنمية رأس المال البشري؟
3. كيف يتمثل مالك بن نبي سبل تفعيل رأس المال البشري في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة؟

-أهداف الدراسة:

-التعرف على تمثل مالك بن نبي لمفهوم التنمية الاقتصادية المستدامة ورأس المال البشري.

-التعرف على تمثل مالك بن نبي لمسالك التغيير وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

-التعرف على تمثل مالك بن نبي لسبل تنمية رأس المال البشري.

-التعرف على تمثل مالك بن نبي لكيفية تفعيل رأس المال البشري لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

-أهمية الدراسة:

تتضح أهميّة هذه الدراسة من أهمية المتغيرات العلمية والفكرية التي تعمل على دراستها ومكانة المفكر(مالك بن نبي) الذي تبحث في تمثله لها، حيث يعد البحث في مسالك التغيير وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة خاصة بالمجتمعات العربية المسلمة من أبرز القضايا الفكرية والعلمية التي تشغل الكثير من الباحثين، كذا البحث في سبل تنمية الإنسان العربي كمورد بشري تعطله التصورات الجزئية التي تنبني عليها مشاريع تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة بالمجتمعات العربية والتي لا تقوى على ترسيخ دعائم شبكة علاقات اجتماعية قوية تنطلق من المعادلة الاجتماعية لهذه المجتمعات لبناء تنميتها وتاريخها الخاص، وهي القضايا التي سخّر المفكر **مالك بن نبي** مشروعه الفكري للبحث في مختلف أبعادها وطرائق بلوغها وهو ما يؤكد أهمية هذه الدراسة العلمية والتطبيقية.

-منهج الدراسة:

بالنظر إلى طبيعة موضوع الدراسة والأهداف المصاغة لها يتضح المنهج الملائم لها وهو المنهج الوصفي الذي تجلى في جمع المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة وتحليلها للتوصل إلى إجابات عن التساؤلات المطروحة وبلوغ أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.

2.مدخل مفاهيمي:

1.2-التمثلات الاجتماعية:

يرى **إميل دوركايم** أن التمثلات الجمعية هي الخبرة المشتركة للجماعة وتشتمل على المشاعر والأفكار والمعتقدات الجمعية وتشير إلى نظرتهم للعالم وتحدد طريقة تعاملهم معه، كما تشكل الهوية التي تميز الجماعة عن غيرها. (أحمد، 1997، صفحة 35)

– **وعرفها أبريك بأنها:** "رؤية وظيفية للعالم تسمح للفرد أو الجماعة بإضفاء معنى على تصرفاتهم وفهم الواقع، عبر نسق مرجعيتهم الخاص وبالتالي التأقلم وتحديد موقعهم" (مناح، 2009، صفحة 19)

– ويعرف **سيرج موسكوفيتشي** التمثلات الاجتماعية في مقدمة كتابه التحليل النفسي صورته وجمهوره **(1961)** بأنها:" شكل خاص من المعرفة ومجموعة من القوانين العلمية المنظمة وهي احدى العمليات النفسية التي بفضلها يستطيع الأفراد جعل الواقع النفسي والاجتماعي مفهوما وواضحا". (بن ملوكة، 2014، صفحة 20)

– وذهب **بيار بورديو** إلى أن **التمثلات الاجتماعية** عبارة عن معاني وأفكار مشتركة تحملها جماعة معينة كالأسرة لتعبر عن خصوصيتها في مقابل الآخر الخارجي، تحدد هويتهم التي يشتركون فيها ويفسرون من خلالها الواقع، وتحمل صفة الالزام لكل تفكير عاقل داخل الجماعة. (بزاز، 2006، الصفحات 11-54)

وانطلاقا مما سبق يمكن تعريف **التمثلات الاجتماعية** في هذه الدراسة بأنها مجموعة الأفكار الاجتماعية التي يبنيها المفكر مالك بن نبي من خلال الحس الاجتماعي المشترك لمجتمعه وخصوصيته الفردية ويفسر من خلالها دور رأس المال البشري في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة بالمجتمعات العربية.

2.2-مفهوم التنمية الاقتصادية المستدامة:

- عرفتها **لجنة برونتلاند** على أنها:" التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة بدون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتها" (أسعيد و حرز الله، 2018، صفحة 90)

- أما **سحر قدري الرفاعي** تعرفها بأنها: تنمية تفاعلية حركية تأخذ على عاتقها تحقيق المواءمة بين أركانها الثلاث؛ البشر والموارد البيئية والتنمية الاقتصادية (أبو نصر و مدحت محمد، 2017، صفحة 81).

- ويعرفها **محمد كامل الشرقاوي** بأنها: العملية التي تهدف إلى تحقيق الحد الأعلى من الكفاءة الاقتصادية للنشاط الإنساني ضمن حدود ما هو متاح من الموارد المتجددة وقدرة الأنساق الحيوية الطبيعية على استيعابه والحرص على احتياجات الأجيال القادمة (أبو نصر و مدحت محمد، 2017، صفحة 81).

- أما **اللجنة العالمية للبيئة والتنمية** فعرفتها بأنها:" التنمية التي تقضي بتلبية الحاجات الأساسية للجميع وتوسيع الفرصة أمام المجتمع لإرضاء طموحاتهم إلى حياة أفضل ونشر القيم التي تشجع أنماطا استهلاكية ضمن حدود الإمكانات البيئية التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها بشكل معقول" (أسعيد و حرز الله، 2018، صفحة 90، 91)

ويمكن تحديد مفهوم **التنمية الاقتصادية المستدامة** في هذه الدراسة بناء على المشروع الفكري في النهضة عند مالك بن نبي بأنها: عملية تحويل المجتمع لثرواته الاجتماعية (الإنسان، التراب، الوقت) من حالتها الستاتيكية الراكدة إلى حالة ديناميكية تجعلها تشكل رأس مال بشري ضمن شبكة قوية من العلاقات الاجتماعية تعمل وفق معادلة اجتماعية (الفكرة الدينية) تحدد درجة الفاعلية المجتمعية فيها انطلاقا من ثلاث مبادئ أساسية (المبدأ الأخلاقي، المبدأ الجمالي، المبدأ العملي) لصناعة عالمه الثقافي.

3.2-مفهوم رأس المال البشري:

تباين مفهوم رأس المال البشري بتباين وجهات نظر المفكرين والباحثين ويمكن تعريفه كالتالي:

- هو مصدر تكوين وتشخيص الأفراد الذين يمتلكون المقدرة العقلية والمهارات والخبرات لإيجاد الحلول العملية المناسبة لمتطلبات ورغبات الزبائن كمصدر للابتكار والتجديد. (الربيعاوي و وليد حسين عباس، 2015، صفحة 84)

- وهو أيضا تراكم ضمني للمعرفة في أذهان العاملين في المنظمة (الربيعاوي و وليد حسين عباس، 2015، صفحة 84)

ويعرف أيضا بأنه: "المخزون المعرفي لأفراد المنظمة كما هو واضح على عامليها، وأنه قيمة تراكمية لمعرفة العاملين، ونطاقه محدد بالمعرفة الفردية" (الربيعاوي و وليد حسين عباس، 2015، صفحة 84)

ويستخلص من المشروع الفكري **لمالك بن نبي** مفهوم رأس المال البشري بأنه مجموع الموارد المرتبطة بصناعة الإنسان المتعلقة به في ذاته كفكره وجهده وانفعالاته ومبادئه الأخلاقية والجمالية، أو المتعلقة بما يجمعه من موارد مادية وتقنية والذي يتم تدويره لزيادة الإنتاج، وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة وتحقيق بذلك رفاه المجتمعات ويتسم بكونه ديناميكي وذو طابع اجتماعي. (بومدين، د.ت، صفحة 136)

ونلاحظ مما سبق من مفاهيم الباحثين لرأس المال البشري ومفهوم مالك بن نبي أنها تركز على البعد التراكمي للموارد المعرفية في ذهن العاملين فين حين يبين ما يأتي لمفهوم رأس المال البشري عند مالك بن نبي عن توسيع مالك بن نبي للموارد اللازمة لتحقق رأس المال البشري لتتجاوز البعد المعرفي إلى البعد الانفعالي النفسي والبعد الاجتماعي السلوكي للمورد البشري، كما أن مالك بن نبي يرى أن رأس المال البشري لا يقتصر على فعل التراكم للمعرفة أو أي مورد آخر فذلك يعد ثروة مكدسة ويحدد مفهومها بأنها: مجموع الموارد المرتبطة بصناعة الإنسان المتعلقة به في ذاته كفكره وجهده أو المتعلقة بما يجمعه من موارد مادية وتنقية، وتتسم بالستاتيكية والثبات وذات طابع فردي (بومدين، د.ت، صفحة 136).

وهو ما يبين الفرق بين مفهوم رأس المال البشري والثروة البشرية عند **مالك بن نبي** في كون رأس المال البشري يتجاوز التراكم إلى استثمار الموارد، كون رأس المال البشري هو ما يتم تدويره لزيادة الإنتاج ويخلق معه العمل والنشاط الاجتماعي في حين الثروة البشرية تتسم بكونها ذات طابع فرداني، ستاتيكية وثابتة وتؤدي إلى ركود الحياة الاجتماعية. (بومدين، د.ت، صفحة 136).

3.تمثلات مالك بن نبي لسبل تنمية رأس المال البشري:

ذهب المفكر **مالك بن نبي** إلى أن لكل مجتمع عالمه الثقافي بغض النظر عن مستوى تقدمه، ينتج هذا العالم عن التفاعل والنشاط المشترك للمجتمع الذي تحركه بواعث معنوية وأخرى مادية ويشترك في بناء هذا العالم الثقافي عوالم ثلاث؛ عالم الأشياء المادية، عالم الأشخاص وعالم الأفكار، وحتى يكون هناك تنمية حقيقية لرأس المال البشري الذي يبني هذا العالم لابد من مراعاة الأبعاد الثلاثة في تنمية الموارد البشرية بالمجتمع كالتالي: (بن نبي، تبسيط مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، 1997، صفحة 16)

1.3-الاستثمار في البناء الفكري:

يصنف **مالك بن نبي** الأفكار إلى أربع أصناف يمكن بيانها كالتالي:

- **الأفكار المطبوعة:** وهي أفكار أساسية تختلف حسب طبيعة المجتمع وأصوله الثقافية.
- **الأفكار الموضوعة:** وهي الأفكار التي نتجت عن تطبيق الأفكار الأساسية للمجتمع عبر الأجيال المختلفة وتسمى أيضا الأفكار الحية.
- **الأفكار الميتة:** وهي أفكار موضوعة فاقدة للصلة مع الأفكار المطبوعة ما يفقدها الفاعلية المجتمعية وتؤسس للقابلية للاستعمار بالمجتمع.
- **الأفكار القاتلة(المميتة):** وهي الأفكار المطبوعة المستوردة كما هي من مجتمع يختلف في أصوله وثقافته عن المجتمع المستورد مثل استيراد المجتمعات المسلمة التي أصول حضارتها أخلاقية لأفكار مطبوعة غربية أصول ثقافتها جمالية وهذا ما ينتج الاستعمار واستنزاف الثروات من الآخر (المستعمر) وبالتالي فالأفكار القاتلة هي أفكار فاعلة لكن وضعت في غير محيطها (بن نبي، تبسيط مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، 1997، الصفحات 31-65)

ومن ذلك نلاحظ أن **مالك بن نبي** ينظر لمشكلة التخلف والبحث عن تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة كمشكلة تخلف حضاري عام ولا تقتصر على نقص الوسائل الاقتصادية والأشياء المادية، ولذا نراه يأخذ على

البلدان النامية البعد الاستهلاكي للأشياء التي تنتجها حضارة أخرى اعتقادا منهم أنهم يقيمون حضارة مساوية لمصدر تلك الأشياء في حين أنهم لا يزيدون أزمة التنمية الاقتصادية المستدامة إلا تعقيدا كونهم يهدرون ثرواتهم في أشياء دون استثمارها.

ولا تتحقق التنمية الاقتصادية المستدامة بالنسبة **لمالك بن نبي** من خلال تكديس الأشياء أو المال ولكن من خلال الاستثمار الذي يقوم على **معادلة اجتماعية** أساسها الخصوصية الفكرية والثقافية لكل مجتمع، أي أن الاستثمار لتحقيق تنمية رأس المال البشري هو استثمار اجتماعي بالدرجة الأولى وهو ما يفسر بالنسبة **لمالك بن نبي** فشل الاقتصادي الألماني شاخت في إندونيسيا بينما نجحت تجربته في بلده ألمانيا (بن نبي، فكرة الافريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، 2001، صفحة 161)

وعلى هذا التأسيس يشير **مالك بن نبي** إلى أن فشل الدول الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة يرجع إلى خلل في عالم الأفكار لديها يتجسد في نقطتين:

- حصرها الاختيار بين مذهبين، اشتراكي ورأسمالي، دون التنبه إلى وجود مذهب ثالث خاص بالمجتمعات الإسلامية، أي مذهب ينطلق من الخصوصية الثقافية للمجتمع المسلم.
- حصر النشاط الاقتصادي في الاستثمار المالي وحده، في حين أن القضية تتعلق بالإرادة الحضارية للإنسان

وبالتالي فالإشكال لا يرتبط بقلة الموارد والثروات المادية والطبيعية، لكن المشكلة في سوء استخدام هذه الموارد الناتج عن توجيه هذه الثروات لتبديدها بالاستهلاك لا للإنتاج والاستثمار نتيجة القابلية للاستعمار التي تحد من فاعلية المعادلة الاجتماعية (الفكرة الدينية) الخاصة بهذه المجتمعات وتعطلها عن أداء دورها الاجتماعي في تنمية رأس المال البشري وضمان استدامة هذه التنمية لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

وبالتالي فتنمية رأس المال البشري عند **مالك بن نبي** هي بالدرجة الأولى توجيه علمي ثقافي تربوي، تشكل فيه فكرة الواجب المحور الذي تدور حوله منظومة السلوك الاجتماعي للمورد البشري، وهو ما يحقق التنمية البشرية اللازمة للإقلاع الحضاري دون اقتصار التعويل على الاستثمارات المالية مهما كبرت، ومنه فالتنمية الاقتصادية المستدامة هي استثمار اجتماعي في المعادلة الاجتماعية للمجتمع بهدف صناعة التاريخ الذي لا يرتد للوراء عند **مالك بن نبي** وإنما يسير إلى الأمام صانعا مستقبل المجتمعات انطلاقا من حاضرها. (قلاتي، د.ت، الصفحات 387-393)

وتنمية البعد الفكري لدى المورد البشري عند **مالك بن نبي** لا تصنعها كومة من الأشياء المستوردة فقط أو كومة من الأموال المكدسة، وإنما هي بناء تطبعه فكرة معينة نابعة من عمق المعادلة الاجتماعية للمجتمع (الأفكار المطبوعة، الأفكار الموضوعة)، لأنه دون عالم الأفكار لن يكون سوى تراكم أبله جامد لا طعم له مهما كان بريقه وإغراءه ظاهريا، فالتكديس لا يصنع حضارة ولا يحقق تنمية، كما أنه من خلال عالم الأفكار يمكن للمجتمع تطويع الأفكار الميتة والقاتلة لتصبح أفكارا حية ذات فاعلية من خلال اخضاعها للشروط المعادلة المجتمعية الخاصة (هماش، 2020، صفحة 700)، وإلا فإن وجود الأفكار القاتلة والميتة بالمجتمع لا يقف عند

حد التواجد السلبي لأن هذه الأفكار هي خيانة للفكرة كرأسمال بشري وسماها **مالك بن نبي** الأفكار المخذولة، وهو ما يجعل هذه الأفكار تنتقم فالأفكار الميتة تنتقم بتجميد التقدم والأفكار القاتلة تنتقم بتدمير التقدم (بن نبي، تبسيط مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، 1997، الصفحات 66-68)

2.3-الاستثمار في الثروة البشرية:

لا يكون تحقيق تنمية رأس المال البشري ممكنا بالنسبة لمالك بن نبي إلا بتكوين الإنسان المستدام باعتباره كائنا اجتماعيا يتشارك مجموعة من الخصائص والجوانب المتعددة، إذ تقاس أي تنمية بما تغرسه في الإنسان من إنسانيته وتبث فيه روح الجماعة وبالتالي فالتنمية الحقة هي التي تشمل جميع جوانب الحياة البشرية اجتماعية وتربوية ثقافية. (هماش، 2020، صفحة 390)، لذا يقول **مالك بن نبي** على أهمية عالم الأشخاص والإنسان في التنمية الاقتصادية المستدامة:"يجب أولا أن نصنع رجالا يمشون في التاريخ، مستخدمين التراب والوقت والمواهب في بناء أهدافهم الكبرى" (بن نبي، مشكلات الحضارة: شروط النهضة، 1976، صفحة 73)

غير أن تنمية رأس المال البشري التي تقوم على ما يسميه **مالك بن نبي** (عالم الأشخاص) وتجعله محورا لها لن تنتج نهضة بل ستنتج مجتمعا من الدجالين والمرتزقة والمحتالين الذي يسخّرون ثروات المجتمع لتكديس الثروات الشخصية من خلال الاستثمار في الجهل والفقر لتكون هناك طبقة من الأغنياء الذين تتكدس في أيديهم الثروات وفئة أخرى من المعدمين الذين يسيطر عليهم بجملة من الأفكار الميتة والقاتلة التي يروج لها المحتالون فتجدهم يسيحون في عالم الخيالات والقوى الخارقة التي يقدمون لها القرابين لتصنع لهم التاريخ والحضارة وتعطيهم قوت يومهم، وهو ما حدث حسب **مالك بن نبي** للمسلمين في عصر ما بعد الموحدين أين سيطرت جملة من الأفكار الميتة والقاتلة على المجتمع ووجهت طاقاته وموارده لخدمة فئة من الأشخاص الذين ينزلون على أنفسهم طابع القداسة فيصبحوا أوثانا ليروجوا لأفكار ميتة تساعد على حفاظهم على سلطاتهم وثرواتهم التي يكدسونها جراء هذه القداسة الوهمية التي يلحقون بها ذواتهم كأشخاص. وهذا ما يؤدي إلى استنزاف ثروات المجتمع وجعلها في حالة من الركود الذي يستحيل معه تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة كونها غير قابلة للتداول المجتمعي. (بن نبي، تبسيط مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، 1997، الصفحات 42-44)

وبالتالي فالبعد البشري للتنمية رأس المال البشري عند **مالك بن نبي** كسابقه (البعد الفكري) لا يحقق الفاعلية إلا في إطار شبكة من العلاقات الاجتماعية التي توجد التفاعل بينه وبين بقية الأبعاد انطلاقا من الفكرة الدينية وما توجده من توازن بين هذه الأبعاد بصورة تجعل المجتمع يحول ثروته البشرية إلى طاقة انتاج مستدامة وليست طاقة استهلاك قاتلة.

3.3-الاستثمار في الثروة المادية والتقنية:

ويقصد به **مالك بن نبي** علم الوسائل المادية من أرض وأدوات وتقنيات يستخدمها المورد البشري في تحويل أفكاره إلى منتجات تشبع حاجات أفراد المجتمع، وتتميز في المجتمعات ما قبل التحضر بالندرة نتيجة غياب الفاعلية المتمثلة في رأس المال البشري القادر التي تحولها من ثروات إلى رأس مال قابل للإنتاج مستحقات المجتمع من عالم الأشياء والندرة هنا بالنسبة **لمالك بن نبي** لا ترتبط بقلة الموارد المادية بقدر ما ترتبط بغياب الفاعلية المجتمعية في استثمارها فالمجتمعات العربية المسلمة من أغنى البلدان بالموارد الأولية مثل

الأراضي الخصبة إلا أنها تبقى ثروات مكدسة نتيجة غياب القدرة على تحويلها إلى رأس مال بشري لغياب الشروط المجتمعية اللازمة لذلك فنجد هذه البلدان التي تمتلك أكبر وأخصب الأراضي تلجأ إلى استيراد قوتها والاستعانة بأشياء المجتمعات الأخرى بصفة استهلاكية لسد حاجياتها. (بن نبي، تبسيط مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، 1997، صفحة 16)

وعندما يقرر المجتمع الدخول في مرحلة الحضارة يبدأ بتغيير الشروط النفسية حتى تتلاءم مع شروط الفاعلية فيوازن بين عالم الأفكار وعلم الأشياء، ومن هنا يبدأ في تغيير آلياته في التعامل مع عالم الأشياء وإن كان يتسم بالندرة الفعلية مثلما كان الأمر مع التنمية الاقتصادية المستدامة التي حققها المسلمون التي بدأت من مجتمعات تتسم بندرة فعلية في عالم الأشياء إلا أن التنمية الروحية التي غيرت الشروط النفسية في شبكة العلاقات الاجتماعية لهذا المجتمع الناشئ غيرت المعادلة كليا بأن انتقلت من حالة الندرة إلى الوفرة، وذلك عندما بدأ هذا المجتمع الصغير بمواجهة مشاكله بضغط حاجاته أولا، ثم باستثمار عالم الأشياء المتاح له لتغطية أوسع نطاق من حاجاته بتعزيز قيم العمل والمثابرة والاجتهاد والسعي، وتتميز مرحلة الانطلاقة الحضارية للمجتمع الإسلامي كما بين **مالك بن نبي** بأروع صورة التضحية والتقشف التي بدأها قائد المجتمع في أسرته أولا (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم ما ضربه الصحابة رضوان الله عليهم من صور التضحية بأموالهم لخدمة الإسلام والمسلمين فتحولت هذه الأموال من ثروات مكدسة تخدم المصالح الشخصية وتحقق منافع ضيقة إلى رأس مال بشري يحقق التنمية الاقتصادية المستدامة الأشمل المجتمعية والتنمية التي استدامت لتشكل حضارة أمة. (بن نبي، تبسيط مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، 1997، صفحة 20، 21)

وبالتالي فوفرة عالم الأشياء هنا لا تقاس بحجم الثروات الأولية في حالة الركود وإنما بحجمها وهي رأس مال متحرك وفاعل بالمجتمع، أي أنه قد يكون المجتمع لا يمتلك من عالم الأشياء المادية إلا قليل القليل ولكن نتيجة تحويل هذا القليل إلى رأس مال بشري متداول في شبكة قوية من العلاقات الاجتماعية التي توفر لها شروط الفاعلية المجتمعية يصبح كفيلا بإنتاج عالم الأشياء بوفرة تكفي المجتمع لسد حاجيات أفراده في الحين وفي المستقبل، واليابان، سنغافورة خير مثال على ذلك.

ويرجع عالم الأشياء لحالة الندرة في المجتمعات ما بعد الحضارة أو المجتمعات الآيلة للسقوط نتيجة تخليها عن شروط الفاعلية لهذا العالم ضمن شبكة علاقاتها الاجتماعية.

غير أن سيطرت هذا البعد على تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة كمركز لها يحول المجتمع كما يرى **مالك بن نبي** إلى كومة من الأشياء المكدسة دون جدوى أو فاعلية اجتماعية تستنزف الموارد المادية المتاحة خاصة رأس المال المادي دون أن تحقق به الاستدامة لأنها لا توجد استثمار بل استهلاك وهو ما تعيشه المجتمعات العربية المسلمة اليوم فهي بالنسبة **لمالك بن نبي** تكدس أشياء الحضارة الغربية معتقدة أنها تعيش الحضارة في حين أنها تسهلك ثرواتها دون أن يكون لها عائد استثماري بالمجتمع، فتمحور شبكة العلاقات الاجتماعية حول عالم الأشياء يؤدي على الصعيد النفسي والأخلاقي للمجتمع إلى تمركز عالم الأشياء على رأس سلم القيم الاجتماعية، وهو ما يؤدي إلى انزلاق المجتمع إلى الشيئية ويصبح الحراك الاجتماعي معكوسا

حيث يكون بالمجتمع المتوازن قائما على سير سلم القيم الثقافية والسلم الاجتماعي في اتجاه واحد من الأسفل إلى الأعلى أي أنه كلما ترقى الفرد ثقافيا ارتقى في السلم الاجتماعي وتكون المراكز الاجتماعية موزعة بحسب درجات الثقافة أما في المجتمعات التي تعاني أزمة سيطرت عالم الأشياء ينعكس فيها اتجاه السلمين انعكاسا كليا بحيث يصبح الأفراد الذين هم في قاعدة المجتمع أقل ثراء من الناحية الثقافية على الأقل من الناحية الأخلاقية من قيادات المجتمع بما يملكونه من أشياء، وعند بلوغ المجتمع هذه الدرجة من الأزمة النهضوية فإنه يصبح عاجزا عن إنتاج الأفكار والمعاني الفعالة التي يواجه من خلالها مشكلاته داخل حدوده لأن الذين ينتجون الأفكار في قاعدة السلم الاجتماعي بالمجتمع ولا يستطيعون بلوغ أماكنهم المفترضة في قيادة المجتمع نحو التنمية الاقتصادية المستدامة، فتلجأ القيادة العاجزة ثقافيا إلى استيراد الأفكار الجاهزة من مجتمعات تختلف عنه في أطر الثقافة القائمة مما يزيد في حالة الأزمة الثقافية داخل المجتمع حيث لا يعود المجتمع قادرا على التعايش مع باقي الثقافات إلا من منطلقين متناقضين كل منهما أسوء من الآخر فالأول منطق التقوقع والتعصب الثقافي والثاني الانهزامية أمام ثقافة الآخر، فالأول يعرض الشخصية للتلف وعدم النمو والثاني يعرض الكرامة للمهانة (بن نبي، مشكلات الحضارة: مشكلة الثقافة، 2000، صفحة 94)

4.3-الاستثمار في البناء الوجداني:

وهو البعد النفسي للنهضة والعامل المحرك لباقي الأبعاد أو المعطل لفاعليته الاجتماعية ويرتبط عند **مالك بن نبي** بالبعد الروحي الذي تنميه (الفكرة الدينية) وتتحدد من خلال شروط التنمية الاقتصادية المستدامة كونه العامل الذي يحقق تفاعل بقية الأبعاد في تناغم يجعل أي جهود تنموية تؤتي ثمارها ودونه يكون مصير أي جهود تنموية الفشل الذريع وإن توافرت بقية الأبعاد (هماش، 2020، صفحة 704).

فمالك بن نبي يعتبر أن العلاقة الروحية بين الإنسان والله هي التي توجد الفاعلية في العلاقة التي تربط الإنسان بغيره من الأفراد، وبالتالي فقوة شبكة العلاقات الاجتماعية التي يحتاجها المجتمع في ميلاده الحضاري يرتبط بالقوة النفسية التي تولدها الفكرة الدينية فيها، وكلما ضعفت الرابطة الدينية كلما ضعفت شبكة العلاقات الاجتماعية، غير أن الوصول إلى الدرجة الراقية من التماسك المجتمعي يكون بتقوية الفكرة الدينية، لأنها تعمل على سد الفراغ الاجتماعي الذي توجده المصلحة الفردية الضيقة، هذا التماسك يجعل من النفس الإنسانية للفرد الواحد داخل المجتمع لتندمج في رابطة مجتمعية كلية تجعل من كل الأفراد بالمجتمع نفس واحد تعمل كيد واحدة، وهو ما يمكن المجتمع من غرس البذرة الأولى في صناعة تاريخه وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، ولا يتحقق ذلك إلا بوجود الرابطة الوجدانية التي توحد باقي أبعاد التنمية وتوجد الإمكان لتفاعلها وإيجاد الفاعلية. (بوترعة، د.ت، الصفحات 197-181)

4.تمثلات مالك بن نبي لسبل تفعيل رأس المال البشري في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة:

يحدد **مالك بن نبي** متطلبات تفعيل رأس المال البشري في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في هدف أساس ينبغي على المجتمعات السعي لبلوغه تنبعث منه خمس أهداف فرعية وهو **الخروج من العطالة إلى الفاعلية أين** يتكلم **مالك بن نبي** عن الحركة والانبعاث كهدف أساس للتنمية الاقتصادية المستدامة، وذلك من خلال إيجاد السبل والخطاب الإصلاحي المطلوب للخروج بالمجتمعات السائرة في طريق النمو للخروج من

حالة العطالة والسكون الذي يكرس الاستهلاكية في مقابل نفي الإنتاجية بالمجتمع، ويحدد **مالك بن نبي** خمس عناصر فرعية كأهداف لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة والانبعاث الحضاري وهي: (يعقوب، د.ت، صفحة 173)

1.4-إيجاد الفاعلية الروحية:

ويرتبط هذا الهدف بإخراج الفكرة الدينية بالمجتمعات العربية من حالة الركود إلى حالة الفاعلية كعدة دائمة لإنتاج روح التنمية الاقتصادية المستدامة ضمن البناء النفسي للمورد البشري بالمجتمع، ولا يتكلم **مالك بن نبي** عن الإحياء الديني الروحي كعامل للانتكاس عن الفاعلية والذي يجعل أفراد المجتمع ينفصلوا عن الواقع ليسيحوا في عالم الأرواح والخيال والأوهام فيقدوا روح الإبداع ويصابوا بالعجز الفكري، العجز الذي يطال قدراتهم الفكرية على إنتاج المعاني والمفاهيم والأفكار القابلة للاستثمار الاجتماعي لإنتاج التنمية الاقتصادية المستدامة الحقيقية، أي أن الانبعاث الروحي الذي تهدف له تنمية رأس المال البشري عند **مالك بن نبي** هو تحويل الفكرة الدينية من ثروة بشرية إلى رأس مال بشري قابل للحركة والدوران والاستثمار العملي. (يعقوب، د.ت، الصفحات 137-174)

ويرى **مالك بن نبي** أن الغرب الاستعماري وإن جاء بنظرة استعلائية ليحطم الموروث الثقافي للمسلمين إلا أنه كان له الفضل في إخراج العالم الإسلامي من فوضى القوى الخفية التي تعلق بها وانتكس عن روح الدين إلى الخيال الساذج الذي سيطر على المعتوهين في الإنسان المسلم ما بعد الموحدي، فقد شبه **مالك بن نبي** الغزو الأوروبي بالديناميت الذي فجر عالم الأحلام والوهم والاستقرار الأبله الذي كان يعيشه العالم الإسلامي حيث أوجده في وضع مأزقي يتطلب منه المحافظة على الحد الأدنى من كرامته كمسلم على الرغم مما يعانيه من انحطاط، وفي ذات الوقت هو مطالب بضمان قوته ولا شيء بلا مقابل، وكان المقابل الذي طالب به الاستعمار ثمينا فقد طالب المسلم بالتخلي عن قيمه ومعاييره ومبادئ حضارته الإسلامية التي يكدسها دون فاعلية في مقابل قوته، فوجد ذاته مجبورا أن يبيع هويته التي تخلى عنها منذ زمن لصالح القيم البدائية في مقابل تبني قيم جديدة تلاءم الحياة التي فرضت عليه للحفاظ على بقائه فانقسم العالم الإسلامي إلى تيارين الأول سعى للحفاظ على القدر الضئيل الذي تبقى من الحضارة الإسلامية وقيمها كثروة اجتماعية لا كرأسمال بشري وأخر ركز على المصلحة وتخلى على ضمير الإسلام حتى كثروة اجتماعية في مقابل الحصول على مصالح وقتية، ويرى **مالك بن نبي** أن المسلم لم يتخلى قط عبر العصور عن عقيدته الإسلامية لكن الأزمة التي صار يعاني منها هي نتيجة الازدواجية في الفكر التي جعلت الدين والقيم الدينية ثروة اجتماعية معطلة فقدت فاعليتها حينما انفصل الفرد عن روابطه الاجتماعية التي هي قوام الدين الإسلامي لصبح إسلامه فرديا مقتصرا على طقوس يمارسها دون أن يعي بعدها الاجتماعي وغابت قيم الفاعلية الحضارية للإسلام تحت أثقال العادات والتقاليد البالية ثم جاءت القيم الفردية للحضارة الغربية لتقطع آخر صلة للمسلم بروح دينه وتجعل الأجيال الجديدة جسدا بلا روح بانفصالهم عن الجماعة، فالتخلف الحضاري يحدث عندما تفقد القيم والمعايير

بعدها التاريخي والاجتماعي في نفس الفرد فينبذها (بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، تر: عبد الصبور شاهين، 1976، الصفحات 36-56)

2.4-بعث التغيير والحركية في روح العمل الجماعي:

يعتبر التغيير والحركية من أبرز أهداف تنمية رأس المال البشري كونه يشجع المورد البشري بالمجتمع على الإيمان بالأهداف المشتركة والانتقال به من التفكير الفردي الذي توجده الثروة كمفهوم يرتكز على تلبية الحاجات الشخصية والمصلحة الفردية إلى التفكير الجماعي الذي يوجده مفهوم رأس المال الذي يوجد التغيير والاستدامة في تحقيق التنمية، وذلك كي يكونوا قادرين على التعاون مع غيرهم من أفراد المجتمع من أجل تحقيق أهداف الجماعة من خلال العمل الجماعي سواء كقادة مسؤولين أو أتباع ملتزمين ويتمكنوا من التفكير الواقعي والنقدي لمواجهة مشكلات الحياة وإشباع حاجاتهم ودوافعهم كالحاجة إلى الانتماء، المكانة الاجتماعية والقدرة على التكيف السليم، ويؤدي هذا التغيير الذي يجري على المستوى الاجتماعي لمفهوم التنمية الاقتصادية المستدامة كمفهوم يقوم على التقليد والاستهلاك إلى مفهوم يقوم على التغير والإنتاجية التي تورث الاستدامة إلى التجديد الحضاري وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة. (يعقوب، د.ت، صفحة 173، 174)

3.4-المساهمة في تنمية الوعي التاريخي لترسيخ مبدأ البناء لا التكديس:

لا يقتصر مفهوم الثروة كما يحددها **مالك بن نبي** على عالم الأشياء المادية (التراب والأرض) بل أيضا على عالم الأفكار والأشخاص فكل ثروة تفنى بالتكديس وتحيا بالاستثمار والبناء وتحويلها إلى رأس مال بشري بعدما كانت ثروة فردية أو حتى اجتماعية راكدة، ويرتكز ذلك الهدف عند **مالك بن نبي** على تنمية الوعي التاريخي لدى أفراد المجتمع، هذا الوعي الذي لا يعني الانغماس في أمجاد الماضي والهتاف لها بقدر ما يعني انتاج وصناعة التاريخ الذي هو تحقيق استدامة الموارد المتاحة بالحاضر لتصنع المستقبل وهذا ما يحققه الوعي التاريخي فالإنسان المستدام يمتلك وعي تاريخي يدرك من خلاله أن ما يصنعه اليوم هو تاريخه بالمستقبل وهو حاضر الأجيال القادمة لذا عليه التفكير دائما في تحويل الثروات الطبيعية والبشرية والفكرية بالحاضر إلى رأسمال يستثمر فيه لصناعة التاريخ وتحقيق الاستدامة لهذه الثروات من خلال استثمارها بوعي لا يعمل على تكديس الثروة وإنما استثمارها في البناء والتشييد وهو بذلك لا يقف عند المصلحة الشخصية وانما يتجاوزها إلى المصلحة الجماعية التي لا تقف بدورها عند الحاضر بل تبني المستقبل وتصنع تاريخ الأمة مجتمعة. (بن نبي، تبسيط مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، 1997، صفحة 16)

ويشتغل الوعي التاريخي للمورد البشري عند **مالك بن نبي** على معادلة بطرفين(عالم الأفكار، عالم الأشياء)، الأول معنوي والثاني محسوس ووفق الطريقة التي يحرك من خلالها الوعي التاريخي رابطة التفاعل بين هذين العالمين تتحدد القيمة الحضارية لهما وكيفية إدراك معطيات العالم من حولنا، وتختلف وفقا لذلك الوجهة التي يتحرك فيها إنسان العالم الأول وإنسان العالم الثاني، لأن لكل منهما وعي مختلف يتحرك من خلاله ليصنع تاريخه، وكلا العالمين دون وجود الفكرة الدينية لا يحقق الاستدامة في التنمية الاقتصادية المستدامة لأنها من يحقق التفاعل بين العالمين بما يمنع إنسان العالم الأول من الركود والرجوع إلى الوراء وتمنع انسان العالم الثاني من التوسع حتى يبلغ نقطة الانحلال والتفسخ فإنسان العالم الأول يقف بوعيه أمام

مشروع تحقيق الاستدامة لأنه لا يوجد للأفكار فاعلية بالواقع الملموس ولا يستثمر فيما لديه من ثروة فكرية ليحوله إلى رأس مال قابل لينتج ويبني وإنسان العالم الثاني لا يراعي شروط الاستدامة في التنمية الاقتصادية المستدامة بالإسراف في استغلال الموارد المتاحة لحاقا بعالم المتع التي لا تنتهي وكلا العالمين يتنافيان مع مفهوم الاستدامة فالثروة بكل أشكالها (مادية، فكرية، بشرية) حتى تتحول إلى رأسمال منتج ومستديم تحتاج إلى وسطية الفكرة الدينية التي تعدل من جمود عالم الأفكار وتحوله إلى واقع عملي ينتج وينمي ويحافظ على استدامة الموارد المتاحة وتحد من التوسع اللامشروط لعالم الأشياء وتنظمه بالمبدأ الأخلاقي حتى تضمن الاستدامة بالموارد البشري لتنمي الحاضر ويبني المستقبل. (رباني، 2013، الصفحات 546-553)

4.4-المساهمة في توجيه الثروات الاجتماعية لتولد النشاط الاجتماعي:

يتكلم **مالك بن نبي** على التوجيه للمورد البشري المتاح بالمجتمع كأبرز أهداف تنمية رأس المال البشري والذي لا يتم إلا من خلاله، ولا يكون توجيه الموارد فعالا إلا في إطار شبكة متينة من العلاقات الاجتماعية التي بدونها لا يمكن لأي مجتمع أن يصنع تاريخ ميلاد حضارته ونهضته، فمثلما تنسق الفكرة الدينية التفاعل بين مبادئ التنمية الثلاث(الأخلاقي، الجمال، العملي)، ودونها لا يمكن أن توجد الفاعلية في شبكة العلاقات الاجتماعية التي تنسق العلاقة التفاعلية بين الأبعاد الثلاث للنهضة (الفكرية، البشرية، المادية التقنية)، ولا يتأتى تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية دون تقوية مبادئ تنمية رأس المال البشري وتفعيلها من خلال الفكرة الدينية التي توجد التوجه الوجداني بشبكة العلاقات الاجتماعية نحو هدف واحد وهو تحقيق الفاعلية من خلال توجيه الموارد المتاحة وتحويلها من ثروات اجتماعية مكدسة إلى رأس مال اجتماعي قابل للتداول والإنتاجية، هذه الثروات لا تقتصر بالنسبة **لمالك بن نبي** على الثروات المادية والتقنية وإنما أيضا الثروة الفكرية والبشرية وكذا ثروة الوقت، في حين أن شبكة العلاقات الضعيفة والممزقة يستحيل معها تحقيق الفاعلية لأنها لا تمتلك قوة الدفع التي تدفع وتوجه بها الثروات الراكدة والساكنة لتكون في حالة حركة تبني التنمية الاقتصادية المستدامة (بن نبي، ميلاد مجتمع: شبكة العلاقات الاجتماعية، 1976، الصفحات 3-43)

وبالتالي فالتجديد في الحضارة من حيث تكوينها، تطورها، واستمرارها عند **مالك بن نبي** يقتضي تغييرا يبدأ من داخل الفرد ثم يتجه للخارج، ويحصل البناء التنموي المستدام من خلال الاستثمار بالموارد المتاحة وتوجيها يرتبط بمبدأ الغاية. (يعقوب، د.ت، صفحة 177) من خلال الربط بين الفكرة(مجردة) ووسائل تنفيذها(حسية)، أي الاستثمار في رأس المال البشري وترجمته إلى واقع قابل للتحويل والتداول بالواقع الاجتماعي، ودون هذا المبدأ ستبقى الفكرة التي تؤسس التنمية الاقتصادية المستدامة راكدة غير مفعلة ولا تحقق هدفها، بينما يساعد المنطق العملي الذي تحركه الإرادة الحضارية لهذا المورد إلى نمو الأفكار السليمة وانتشارها وتوسعها وزياده فاعليتها الاجتماعية، ويؤدي توجيه العمل بصورة إيجابية إلى تجنب الهدر في الطاقات والموارد الطبيعية وعالم الأشياء نتيجة العشوائية وقلة التنظيم، وهو إضافة إلى أنه يسبب ضياع الجهود التنموية التي لا تستفيد منها أجيال الحاضر ولا المستقبل تسبب اهدار المواد الأولية الخام. (بوترعة، د.ت، صفحة 174)

5.الخلاصة:

يحدد مالك بن نبي متطلبات تفعيل رأس مال بشري في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة وإيجاد مجتمعات قادرة على الخروج من العطالة إلى الحركة والانبعاث وبلوغ التنمية الاقتصادية المستدامة انطلاقا من تعزيز دوره في بث الفاعلية بشبكة العلاقات الاجتماعية عن طريق دعم الشروط الاجتماعية المتضمنة بالمعادلة الاجتماعية لهذه المجتمعات باعتماد التربية التي تعزز أبعاده(البعد الجمالي، البعد الأخلاقي، البعد العملي) بالبناء النفسي لأفراد المجتمعات العربية، وتخليصه من آثار الأفكار الميتة والقاتلة التي أوجدتها القابلية للاستعمار بالفضاء السوسيو–ثقافي لهذه المجتمعات، والتي جعلتها ترسخ وتكرس اللافاعلية بشبكة العلاقات الاجتماعية الأمر الذي أنتج حالة من السكون والاستهلاكية في مقابل نفي الإنتاجية بالمجتمع، في حين أن الدور الحقيقي لرأس المال البشري وفق تمثل مالك بن نبي هو سد الفراغ الاجتماعي الذي توجده المصلحة الفردية الضيقة بالمجتمعات لتندمج هذه المصلحة الفردية في رابطة مجتمعية كلية تجعل من كل الأفراد بالمجتمع نفس واحد تعمل كيد واحدة للتحول ثروتها الخاصة (فكر، طاقة نفسية، وقت، عمل، مال) إلى رأس مال بشري ينتج الفاعلية والتنمية الاقتصادية المستدامة.

6.التوصيات:

1. ضرورة العمل على الاستثمار في التربية الاجتماعية من أجل تحويل الثروات الاجتماعية (الفكرية، المادية والبشرية) من ثروات معطلة إلى رأس مال بشري قابل للتداول والبناء.
2. تشجيع استحداث مؤسسات تعليم متطورة وجذابة
3. تطوير مناهج التعليم القادرة على تنمية مرتكزات رأس المال بشري لدى أفراد المجتمع ليكونوا قادرين على حمل أعباء التنمية الاقتصادية المستدامة.
4. تطوير التربية المهنية والعملية وادماجها ضمن المناهج التعليمية لإعادة تشكيل تصورات إيجابية عن التعليم المهني بالمجتمعات العربية وتغير الصورة السلبية التي تربطه بالفشل الدراسي والاجتماعي

5.قائمة المراجع:

1. قلاتي،البشير. (د.ت). الأفكار الاقتصادية عند مالك بن نبي. *مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد30*(العدد2)، الصفحات 394–379.

2. رباني، الحاج. (جوان, 2013). الإنسان والوعي التاريخي: قراءة في فكر مالك بن نبي. *مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية*.

3. بلال بوترعة. (د.ت). الفكرة الدينية وبناء الحضارة عند مالك بن نبي، مجلة المداد. *مجلة المداد، المجلد1*(العدد2).

4. مناح، رفيق. (2009). تحليل سوسيولوجي لديناميكية التشغيل بإقليم تبسة– دراسة ميدانية حول التمثلات الاجتماعية للمسجلين بالوكالة الولائية للتشغيل–، (مذكرة شهادة الماجستير) . عنابة: جامعة باجي مختار.

5. هماش، ساعد. (ديسمبر, 2020). بناء الإنسان المستدام في فكر مالك بن نبي (من الاقتصادانية المادية إلى الاستدامة الانسانية. *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1، المجلد21*(العدد2)، الصفحات 689-706.

6. سعدون حمود جيثر الربيعاوي، و حسين وليد حسين عباس. (2015). *رأس المال الفكري*. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

7. أحمد السيد، سميرة. (1997). *مصطلحات علم الاجتماع*. السعودية: مكتبة الشقيري.

8. بن ملوكة، شهيناز. (2014). التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة (أطروحة دكتوراه). وهران، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا: جامعة وهران.

9. بزاز، عبد الكريم. (2006). ،علم اجتماع بيار بورديو،(أطروحةدكتوراه العلوم). قسنطينة: جامعة منتوري.

10. بن نبي، مالك. (1976). *مشكلات الحضارة: شروط النهضة*. (عمر كامل السقاوي، و شاهين عبد الصبور، المترجمون) دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.

11. بن نبي، مالك. (1976). *ميلاد مجتمع: شبكة العلاقات الاجتماعية*. (شاهين عبد الصبور، المترجمون) دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.

12. بن نبي، مالك. (1976). *وجهة العالم الإسلامي، تر: عبد الصبور شاهين*. (شاهين عبد الصبور، المترجمون) دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.

13. بن نبي، مالك. (1997). *تبسيط مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي*. (محمد عبد العظيم علي، المترجمون) الاسكندرية: دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع.

14. بن نبي، مالك. (2000). *مشكلات الحضارة: مشكلة الثقافة*. دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.

15. بن نبي، مالك. (2001). *فكرة الافريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ*. (شاهين عبد الصبور، المترجمون) دمشق: دار الفكر.

16. بومدين، محمد. (د.ت). البراديغم المفقود في بناء الحضارة الإنسانية: سؤال الذات المتحضرة في فكر مالك بن نبي. *مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية*(العدد7).

17. يعقوب، محمد. (د.ت). الانسان في فكر مالك بن نبي، مجلة المداد. *مجلة المداد، المجلد2*(العدد1)، الصفحات 161-180.

18. أبو نصر، مدحت ، و مدحت محمد، ياسمين. (2017). *التنمية المستدامة (مفهومها، أبعادها، مؤشراتها*. القاهرة: مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

19. أسعيد، مصطفى ، و حرز الله، محمد لخصر. (جانفي, 2018). • التنمية المحلية المستدامة وفعالية الأفكار (مقاربة تأصيلية من منظور فكر مالك بن نبي رحمه الله). *مجلة المفكر، المجلد13*(العدد2).